

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

قال يا معاوية إذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فإنك ستجد عمي أبا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر أيهما خير .

وقال له معاوية يوما وإنا إن فيكم لخصلة ما تعجبني يا بني هاشم قال وما هي قال لين فيكم قال لين ماذا قال هو ذاك قال إيانا تعير يا معاوية أجل وإنا إن فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير جيروت وأما أنتم يا بني أمية فإن لينكم غدر وعزكم كفر قال معاوية ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد .

وقال معاوية لعقيل لم جفوتنا يا أبا يزيد فأنشأ يقول .

(إني امرؤ مني التكرم شيمة ... إذا صاحبي يوما على الهون أضمرا) .

ثم قال وايم إنا يا معاوية لئن كانت الدنيا مهدتك مهادها وأطلتك بحذافير أهلها ومدت عليك أطناب سلطانها ما ذاك بالذي يزيدك مني رغبة ولا تخشعا لرهبة قال معاوية لقد نعتها أبا يزيد نعتا هس لها قلبي وإني لأرجو أن يكون إنا تبارك وتعالى ما رداني برداء ملكها وحباني بفضيلة عيشها إلا لكرامة ادخرها لي وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وإنما هو المثال يحتذى عليه والأمور أشباه وايم إنا يا أبا يزيد لقد أصبحت علينا كريما وإلينا حبيبا وما أصبحت أضمر لك إساءة